

البناء

تحرير تدمر... تطوّر محوري في الأزمة السورية

■ راسم عبيدات

عام مضى على الاختلاف تدمر من حضن الوطن السوري من قبل العصابات الكفريّة الوهابية، مثل «داعش» وغيره من التظيمات والولوية الإرهابية مختلفة التسميات والتوصيفات، التي أوكلت في دم أبناء المدينة، وهدمت أجزاء من قلعتها الشهيرة، كما دمّرت الكثير من المعالم الحضارية والأثرية فيها.

هؤلاء مغول وتتر العصور من خارج البشرية العاقلة، وصمة عار في جبين الإنسانية والإسلام والمسلمين، أرادوا أن يوقفوا عجلة التاريخ ويضعوه لهندستهم الاجتماعية وأن يعبثوا سورية، بلد الحضارات، إلى عصر الجاهلية الأولى، مدعومين من قوى عربية وإقليمية ودولية، في مقدمتها البيعة الحاضنة لتلك الجماعات وفكرها التكفيري الوهابي، والتي أذنتها بكل قومات القوة والبقاء من مال وسلاح وفضاض بشري إرهابي وخدمات لوجستية واستخباراتية وغيرها.

القيادة السورية وفي قمة هرمها الرئيس بشار الأسد ومعها الحلفاء المؤثوقون حزب الله وروسيا وإيران، عقدوا العزم على تحرير المدينة واستعادتها من العصابات المجرمة، كمقدمة لتحرير ما تبقى من أرض سورية تحت سيطرة تلك العصابات، كبير الزور والرقة وغيرها.

ثلاثة أسابيع كانت كافية لسنور الجيش العربي السوري ومغابوير حزب الله، بالتعاون مع سنور الجو الروسي والسوري، لتحرير مدينة تدمر من تلك العصابات الوهابية التكفيرية، هذا التحرير الذي يشكل تحولاّ استراتيجيا على صعيد الأزمة السورية وله دلالاته ومعانيه وتداعياته العسكرية والسياسية.

فبالنسبة إلى «داعش» و«النصرة»، فهذا يعني خسارة كبيرة ومؤلمة لتلك القوى التي جرى توافق دولي روسي -

أميركي على مواصلة الحرب عليها، على اعتبار أنّ أولوية مواجهة الإرهاب تتقدم على أي أولويات أخرى أمام الانحسار والتراجع، تمهيدا لإجرائها والتخلص منها كزوائد وطلحالب سامة نمت في بيئة غير بيئتها، حيث نشهد تقدما كبيرا للجيش العراقي والقوى المتحالفة معه من خلال تحرير العديد من المدن العراقية التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم «داعش»، حيث باتت تلك القوات على أبواب مدينة الموصل، والتي سيكون تحريرها نقطة تحول استراتيجي في الأزمة العراقية، وبداية الهزيمة الساحقة لـ«داعش» وغيره من قوى الإرهاب والتطرف.

هذا الإنجاز العسكري السوري بتحرير تدمر والمتدرج تحرير بقية أجزاء الوطن سيجترم، بطبيعة الحال، إلى إنجازات سياسية في تحرير الدائرة في جنييف حول الأزمة السورية، فهو سيعزز، بشكل كبير، الموقف النفاوضي للدولة السورية والمكانة الإقليمية والدولية لسورية، وينبئ أنّ الجيش العربي السوري هو القوة الوحيدة والحقيقية القادرة على ضرب أوكار الإرهاب وتصفيتهما واجتثاثها.

ويؤكد هذا الإنجاز أيضاً، عمق تحالف معسكر المقاومة والجيش السوري وروسيا، ويحضض الإعزاء والتحليلات بأنّ التحالف السوري-الروسي تعرض للاهتزاز وأنّ روسيا ضخت بالأسد، خصوصا أنّ روسيا شاركت عبر سلاحها الجوي وقواتها الاستخباراتية في تحرير المدينة وسقط أحد ضباطها شهيدا في تدمر، مؤثرا الشهادة على الأسر في أيدي «داعش».

إن ما حدث من تفجيرات إرهابية في بلجيكا تبناها «داعش»، عزّز بشكل كبير وأوجد حالة من الإجماع الدولي على ضرورة محاربة قوى الإرهاب والتطرف في سورية، وقد باتت تشكل خطرا على أوروبا، وهي تتقدم على أي أولوية سياسية في رسم خريطة «سورية الجديدة»، وهذا التحرير سيزيل من أذهان جماعات المعارضة، خاصة المتبنقة

جماعة تابعة لـ «طالبان - باكستان» أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم

مئات القتلى والجرحى في تفجير استهدف احتفالات الفصح في لاهور

بلغت حصيلة ضحايا الهجوم التحناري الذي استهدف مساء الأحد، جموعا من المصلين بعيد الفصح في لاهور كبرى مدن الشرق الباكستاني 70 شخصا، فيما أصيب مئات آخرون.

وذكر محمد عثمان، وهو مسؤول إداري كبير في لاهور أن إسعاف المصابين لا يزال مستمرا، مشيرا إلى أن 50 طفلا بين المصابين. وأضاف: «تلقينا المساعدة من الجيش، ووصل عسكريون إلى مكان الاعتداء فيما أعمال الإسعاف والإغاثة مستمرة».

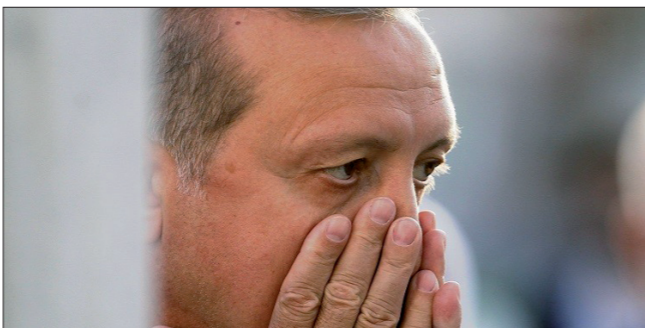
من جهته، قال حيدر أنرف، وهو ضابط في الشرطة «ما من شك في أن الهجوم انتحاري، فالمتزهد كان يعج بالزوار يوم الحادث».

واستهدف تفجير عنيف موقف حافلات عند أحد مداخل متزهد «غولشان أقبال» القريب من وسط لاهور، أثناء احتفال سكان المدينة وضواحيها بعيد الفصح.

وعرضت قنوات تلفزيونية باكستانية، مشاهد أظهرت سيارات استهداف تنقل جرحى إلى المستشفيات، كما أشار شاهد عيان إلى اندلاع حالة من الفوضى والتدافع إثر

«أفسد الديمقراطية التركية خدمة لأهدافه الشخصية»

البيت الأبيض: أردوغان ضيف ثقيل على واشنطن



وأضاف: «كثيرا ما تكون جدول أعمال زعماء الدول مكثفة جداً، فيما نحن نعمل حاليا على تنظيم لقاء يجمع الرئيس التركي بنظيره الأمريكي باراك أوباما».

من جانبه، اعتبر مدير الأمن القومي والسياسة الخارجية في مركز التقدم الأمريكي ماكس هوفمان، أن البيت الأبيض لا يريد جعل أردوغان ضيفا مرحبا به في الولايات المتحدة، لاقفا إلى الاحتجاجات المناهضة للحكومة التركية سنة 2013 وإلى ما تعانيه حرية الصحافة في تركيا في الوقت الراهن.

وأضاف: «الاحتجاجات في حديقة غيزي، في أيار 2013، وما تلاها من إجراءات قمعية، أكدت مصداقية المخاوف حيال اتباع أردوغان نهجا متسلطا وتضييق الخناق على المعارضة. في ظل استمرار إغلاق الصحف والقنوات التلفزيونية، هناك إجماع في واشنطن على أن أردوغان يقصد الديمقراطية التركية خدمة لأهدافه الشخصية».

في مؤتمر صحافي إثر انتهاء زيارته إلى إسلام آباد

روحاني: نتطلع إلى حوار مع السعودية

قال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، إن طهران لا ترغب في الإبقاء على التوتر مع السعودية، وإنما ردت بإيجابية عندما حاولت باكستان التوسط بين البلدين.

وأضاف روحاني في مؤتمر صحافي إثر انتهاء زيارته إلى باكستان التي استغرقت يومين، إن السعودية تلعب دورا مهما في العالم الإسلامي، وإذا كانت هناك أي مشاكل بين البلدين، فإنه ينبغي حلها عبر الحوار.



كوا ليسا

قالت مصادر عسكرية

غربية متابعة للحرب

في سورية إنّ ما شهدته

معركة تدمر يشكل الإطّار

الحقيقي الذي يقطع

مجال التأويل والتحليل

حول الفهم الروسي

للهدنة ودورها في تمكين

الجيش السوري من

تحشيد قدراته لمعارك

فاصلة مع «النصرة»

و«داعش»، وكذلك لمفهوم

الإعلان عن الانسحاب

الذي لا يظال دور الدعم

الجوي المكثف لعمليات

الجيش السوري بصفتها

المساهمة الروسية التي لن

تتوقف ضمن الحرب على

الإرهاب وأنّ كلّ الأحلام

التي سوّقت كتحليلات

عن ضغوط روسية على

الرئيس السوري في

الأمريين صارت مآثر

سخرية.

عن مؤتمر الرياض، الحديث عن هيئة انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة ورحيل الأسد، فأميركا ودول أوروبا الغربية باتت على قناعة تامة بأنّ أيّ حل سياسي سيكون تحت سقف الأسد ومن خلال حكومة وحدة وطنية تضع مسودة دستور سوري جديد تجرى على أساسه انتخابات رئاسية وبرلمانية.

أحدث الإنجاز العسكري المهم تغيرات كبيرة وملحوظة في مواقف الكثير من الدول الغربية، على صعيد علاقاتها بالنظام السوري، فكان لقاء ممثلة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موفريني مع المندوب السوري الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري، ولقاء الوفد البرلماني الفرنسي مع الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق، نقطة البداية العلنية في تلك التغيرات الحاصلة.

أما بالنسبة إلى الوفد السوري الذي سيشترك في جولة المفاوضات المباشرة الثانية في جنييف، فإنّ موقفه بعد تحرير تدمر واستعادتها ستكون أكثر تصلبا وتشدداً، وهو لن يسمح بلرّح موضوع الرئاسة السورية على بساط البحث والنفاوض، واعتبارها خطأ أحمر وحقاً حصرياً للشعب السوري لتقريب مصيرها، ولن يقبل بأن تتم المفاوضات خارج إطار القرار الأممي (2254).

المراهون على سقوط الرئيس الأسد ونهاية الدولة السورية بعد خمس سنوات من الحرب المكنية عليها، لن يجروا سوى أدبال الخيبة والهزائم، فها هي سورية تستعيد جغرافيتها ووحدها، متمسكة بقيادتها وهويتها وعروبيتها وعلمانيّتها ومواقفها وتعديبتها السياسية والفكرية، وستبقى دولة لكل مواطنيها.

سورية ستسلم جرحاها وسيعود مواطنوها إليها، وستبقى الحاضنة لكل الثوريين والمقاومين ورأس الحربة في الدفاع عن المشروع القومي الذي حاولت قوى التطرف والإرهاب القضاء عليه، خدمة لمشروع تقسيم المنطقة من جديد على أسس مذهبية وطائفية.



ما يشاء، لكنه لن يتمكن من فنيّا عمّا ننشده، ومقاتلونا لن يتوقفوا عن هذه الهجمات».

الرئيس الباكستاني مامون حسين، دان بشدة هذا الاعتداء، وأعلنت حكومة البنجاب الحداد ثلاثة أيام على أرواح الضحايا.

البرلمان الأفغاني

يتعرض لقصف بـ 4 صواريخ

تعرض مبنى البرلمان الأفغاني صباح أمس لقصف صاروخي بالترزامن مع جلسة علنية كُرسّت لبحث التطورات الأمنية في البلاد، بحسب مصدر من داخل البرلمان وكالة «سيونتيك».

وأشار المصدر إلى أن ما لا يقل عن 4 قذائف صاروخية أطلقت على مقر البرلمان في كابل، في الوقت الذي كان فيه مجلس النواب يبحث التطورات على الساحة الأفغانية بحضور قادة الأجهزة الأمنية، ووزير الداخلية والدفاع ورئيس جهاز الأمن الوطني الأفغاني.

وذكر شهود عيان لـ«سيونتيك» أن 4 صواريخ سقطت بالقرب من مبنى البرلمان، أحدها في الجزء الخلفي من المبنى، فيما انفجرت صواريخ أخرى في الباحات المحيطة بالمبنى وقرب البوابات، ضيفا أن أعمدة الدخان تتصاعد من أحد المباني في قاعدة محاذية للناطو».

من جهته، أفادت صحيفة «Times of India» بأن صاروخاً سقط على مبنى البرلمان الأفغاني الاثنين، تزامنا مع دخول قوات أمنية إلى المبنى.

فيما ذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية، أن الهجوم لم يؤد إلى وقوع ضحايا، وأن الأضرار اقتصرت على الماديات.

وفي السياق، نقلت وكالة «شينخوا» الصينية عن مصدر أمني أفغاني قوله: «ليس يوسعنا حتى الآن تقديم تفاصيل واقية حول سقوط ضحايا من عدمه جراء الهجوم، لكن المعلومات الأولية تشير إلى أن أحدا لم يصب بأذى داخل البرلمان».

وودون بعض الصحافيين المحليين على موقع «تويتر»، أن حركة «طالبان» أعلنت مسؤوليتها عن القصف.

ارتفاع حصيلة قتلى تفجيرات بروكسيل إلى 35 شخصا

بلجيكا تطالب إيطاليا

بتسليمها جزائريا

طالبت بلجيكا إيطاليا بتسليمها الجزائري جمال الدين والي الذي احتجزته الشرطة الإيطالية السبت الماضي، في مقاطعة ساليرنو جنوب إيطاليا للاشتباه بتورطه في تدبير تفجيرات بروكسيل الإرهابية.

ويجرح التحقيق أن يكون المواطن الجزائري الموقوف، قد قام بتزوير وثائق استخدمها الإرهابيون أثناء التخطيط لاعتداءات بروكسيل، وقبلها أثناء تدبير تفجيرات باريس.

وكانت الشرطة الإيطالية قد أصدرت بطاقة بحث بحق المدعو جمال الدين والي في الـ 6 من كانون الثاني الماضي.

وعثرت الشرطة في بيته على مئات الصور الرقمية التي كان يبنيها كذلك صور لثلاثة من مدربي هجمات باريس، ولنجم العشاوي أحد انتحاريي بروكسيل.

ورجحت النيابة العامة البلجيكية من جهتها، أن صلاح عبد السلام، وهو المشهود الرئيسي في تدبير هجمات باريس، كان قد نشط هو الآخر باستخدام وثائق مزورة.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية في بلجيكا ارتفاع حصيلة ضحايا تفجيرات بروكسل إلى 35 قتيلاً، من بينهم 3 انتحاريين نفذوا الهجمات، بالإضافة إلى إصابة 340 آخرين.

وأوضحت وزيرة الشؤون الاجتماعية والصحة في المملكة ماغي دي بلوك أنّ ارتفاع الحصيلة جاء بعد وفاة 4 أشخاص من الذين كانوا يتلقون العلاج في المستشفيات.

بدورها أعلنت النيابة العامة في بيان صدر أمس أنّ المشتبه بهم الجدد «ياسين» و«محمد ب» و«أبو بكر» يواجهون تهمة المشاركة في نشاط تنظيم إرهابي.

وأكدت النيابة العامة أنّ الأجهزة الأمنية ألقّت أيضاً القبض على شخص رابع، لكن تم الإفراج عنه بعد استجوابه.